شرح

مسئلة العلم

نصيرالدين الطوسى

محققه و قدم له

عبدالله نورانى

مقدمة

١ ــ نصيرالدين الطوسى شارح مسئلة العلم

بسم‌الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنالافتتاح‌المقال بتحميده. و هدانا الى تصدير الكلام بتمجيده والهمنا الاقرار بكلمة توحيده. وبعثنا على طلب الحق و تمهيده .

و صلواته على المصطفين من عبيده خصوصاً على محمد وآله المخصوصين بتاييـ ــ الطوسى فاتحة شرح الاشارات ــ

و هذ ماتيسر لى من حل مشكلات كتا

«الاشارات و التنبيهات» مع قلة البضاعة و قصورالباع فی‌هذه الصناعة. وتعذر الحال و تراكم الاحوال. والتزام الشرط المذكور فی مفتتح الاقوال .

و انا اتوقع ممن يقع اليه كتابی هـذا ان يصلح ما يعثر عليه من الخلل والفساد بعد ان ينظرفيه بعين الرضا و يتجنب طريق العناد. والله ولی السداد والرشاد و منه المبداء والمعاد .

رقمت اكثرها فی حال صعب لايمكن اصعب منها حال ورسمت اغلبها فی مدة كدورة بال، فی ازمنة يكون كل جزء منها ظرفاً لغصة و عذاب اليم، و ندامة و حسرة عظيم، وامكنة توقد كل آن فيها زبانية نار جحيم و يصب من فوقها حميم، ما مضی وقت ليس عينی‌فيه مقطرا و لا بالی مكدرا ، ولم يجی حين لم يزد المی و لم يضاعف همی و غمی . نعم ما قال الشاعر بالفارسية :

بگرداگرد خود چندان كه بينم
بلا انگشتری و من نگينم

و مالی ؟ ليس فی‌امتداد حياتی زمان ليس مملوابالحوادث‌المستلزمة للندامة‌الدائمة والحسرة الابدية و كأن استمرار عيشی امير. جيوشه غموم. وعسا كره هموم .

الهم نجنی من تزاحم افواج البلاء و تراكم امواج العناء بحق رسولك المجتبی و وصيه المرتضی ــ صلی الله عليهما و آلهما ــ و فرج عنی ما انا فيه بلا اله الاانت و انت ارحم الراحمين

الطوسی خاتمة شرح الاشارات

۱ ــ نسبه ــ هو المحقق ابو جعفر الخواجه نصيرالدين‌محمد بن‌محمد بن‌الحسن الطوسی و كان ابوه وجيه‌الدين محمد من فقهاء الشيعة الامامية و محدثيهم ، قائما بوظائف العلم و مقتدی بين‌الناس .

۲ ــ ولادته ــ ولد فی طوس عندطلوع الشمس يوم الاحد ، الحادی عشر من جمادی الاولی. سنة سبع وتسعين و خمس مائة‌ــ۵۹۷

۳ ــ نشأته ــ تربی فی حجرابيه و امه و حظی بلذيذ العيش و ذاق طعم المحبة بين اسرته .

٤ ــ تعلمه ــ قرء فی ابان صباه «القران الكريم» و درس علوم الادب و اخذ الفقه والحديث عن ابيه وبداء حياته العقلية بمقدمات المنطق والحكمة عند خاله ــ نورالدين علی بن محمد الشيعی ــ واشتغل فی تلك الحال بالعلوم الرياضية‌ــ من‌الحساب والهندسة والجبروالهيئة ــ عندكمال الدين محمد الحاسب. وانتقل (سنة .....؟) الی نيسابور ــ بلدالعلم والثقافة فی ذلك العصر ــ و شرع فی‌تحصيل الطب واخذ هذا العلم من قطب الدين المصری وكان تلميذ فخر الدين الزازی و قرء عنده « القانون » لابن سينا، واخذ الفلسفة عن فريدالدين‌الداماد النيسابوری عن‌صدرالدين السرخسی‌عن‌افضل الدين الغيلانی عن ابی العباس اللوكری عن بهمنيار عن ابن سينا ثم ارتحل الی الری والعراق (سنة....؟) فعكف علی الاستفادة من كمال‌الدين بن يونس المصری فی‌الرياضيات العالية، و قرء «غنية النزوع فی‌علمی‌الاصول

و الفروع» عند معين الدين سالم بن بدران المصرى و صار مجازا فى‌الرواية عنه(٦١٩)

وشاركابن طاوس وابن ميثم البحرانى فى‌الدرس، عند ابى السعادات الاصفهانى ، فى العلوم الدينية وسمع الحديث عن خال ابيه نصيرالدين عبدالله بن حَمزة عن عفيف الدين محمد عن علىبن محمد القمى عن شيخ‌الطائفة الطوسى. و يروى عن ابيه وجيه الدين محمد بن الحسن الطوسى، عن ابى‌الرضا الحسينى عن‌السيد ابن صمصام الحسينى،عن‌شيخ‌الطائفة الطوسى، عن السيد المرتضى، عن المفيد .

و فى خلال المدة حضر عنده كثيرون من اهل العلم، فكان يبحث لهم عن‌العلوم الاسلامية والفنون المتنوعة .

٥ ــ **وقوفه بين الاسماعيلية** ــ انزعج اثر هجمات المغول على البلاد الشرقية الى العراق ثم ابتلى واخذ فمكث عند ناصرالدين محتشم « قهستان » و علاء الدين ملك «الموت» ــ بين ٥٣٢ ــ ٥٥٤ ــ و كتب فى تلك الايام كتبا و رسائل كثيرة، منها ، شرح الاشارات، و اخلاق ناصرى، و اخلاق محتشمى و كان مرجعاً لهم فى مهام الامور العلمية .

٦ ــ **فى دولة‌هلاكو** ــ كان‌بعداستيصال الاسماعيلية ــ ٥٥٤ ــ عند هلاكو، و بعد فتح بغداد على يد هلاكو و انقراض بنى ــ العباس ــ ٥٥٦ ــ سافر الى الحلة و حضر مجلس درس المحقق الحلى ، فقيه الامامية فى عصره، حين‌كان يلقى درسه على تلامذته، فقطع درسه تعظيماً للطوسى ، لكنه امرهم باتمام الدرس، فجرى البحث فى‌استحباب التياسر، فقال‌الطوسى لاوجه‌له،لان‌الاستحباب ان كان من القبلة الى غيرها فهو حرام، و ان كان من غيرها اليها فهو واجب ، فقال المحقق فى‌الحال: منها اليها، فسكت. ثم الف المحقق فى ذلك رسالة وارسلها اليه فاستحسنها، فعظم بسفره هذا شعائر العلم و الدين. وسافر بعد ذلك الى خراسان وقهستان وبغداد، عدة رحلات و قد قضى من ذلك الحين دهره فى‌الاهتمام بامر الرصد فى مراغة والتربية والاعداد لاهل العلم و التوجه نحو مصالح المسلمين .

٧ ــ **انشائه الرصد** ــ صار مامورا ببناء الرصد فى مراغة فاعد له عدته و جمع اموالا كثيرة و دعى اليه طائفة من اهل العلم والفن. فشرع ــ ٦٥٧ ــ فى تاسيس الرصد العظيم خارج مراغة و جعل فى‌الرصد دارا و سيعة و استنبط آلات عديدة شريفة للارصاد .

وكان فى‌خدمته من‌العلماء والمهندسين عدد كثير ــ هم افضل اهل زمانهم ــ منهم مؤيدالدين العرضى الدمشقى ، و فخرالدين الخلاطى، التفليسى، و نجم‌الدين الكاتبى القزوينى و فخرالدين المراغى و تومجى الخانبالغى الصينى وكتب نتيجة الارصادات‌فى كتاب عظيم معروف به «زيج ايلخانى» و استفادمنه المنجمون فى تاسيس المراصد و تدوين الزيجات الى عدة اجيال .

٨ ــ **ايجاده دارالكتب** ــ اتخذ فى ــ

الرصد خزانة عظيمة فسيحة ، وملاها من الكتب المجموعة من شتى البلاد الاسلامية، حتى جمعت فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد و جعل تلميذه، المورخ المشهور، ابن الفوطى خازناً لدار الكتب .

۹ ــ حفظه للاوقاف ــ نظر فى امر ــ الاوقاف فى البلاد الاسلامية فجعلها تحت رعايته الخاصة و ولى عليها فى كل بلد رجلا اذا كفاية واوفى معيشة الفقهاء والمدرسين والمحتاجين و اطلق المشاهرات و قرر القواعد فيها و اصلحها بعد اختلالها وابقاها على الوقفية على مستحقيه الى ان يرث الله الارض و من عليها من العباد .

۱۰ ــ عنايته باهل العلم ــ عمل فى ــ الرصد مدرسة علمية عظيمة كان يدرس فيها الحكمة و الطب و الفقه والرياضى و سائر ــ العلوم، و نظر فى شئون المتعلمين و العلماء الذين جاسوا اليه من خلال الديار، فرعا هم بعين عنايته وادر عليهم ما يحتاجون اليه من كل جهة ورتب لهم مراتب فضم شملهم بوافر عطائه و كان يحن عليهم حنين الوالد على اولاده فكانوا بما يجب عليهم من ناحية العلم و واهبه عاملين و برويته فرحين .

۱۱ ــ تعليمه ــ اقبل اليه لاقتناء العلوم والمعارف منه كثيرون من بغاة العلم وطلاب المعرفة، فلازموه ملازمة الفيئ للشيئ فى حله و ترحاله، واستقوا من معين علمه فسقاهم الله به ريا رويا لاظماء بعده، واستضائوا، من مشكوة فضله فانار قلوبهم بضياء معرفته، فاقتبسوا من شرار ناره نكت الزبور و آنسوا من جانب طوره اثر النور، فلما جهزهم بجهازهم من نمير علمه بقى جمع منهم فى ظله آمنين و بامر الافاضة على المستعدين قائمين، و رجع جم غفير منهم الى اوطانهم لينذروا قومهم ، فكان كل واحد منهم علماً فى العلوم يرجع اليه الطالبون فنشروا علمه و آثاره فاشرقت بنور هدايتهم ارجاء البلاد .

و هاك نخبتهم: العلامة الحلى، و قطب الدين الشيرازى، والسيد ركن الدين الاسترابادى، والسيد الرضا الآبى، وغياث الدين ابن طاوس، و محيى الدين العباسى ، وهمام الدين التبريزى، واثير الدين الهمدانى، و مجد الدين المراغى.

۱۲ ــ مرجعيته ــ انتشر بعد ذلك صيته، و سار خبره مسير الصبا ، فى مشارق الارض و مغاربها، فصار مرجع الناس، فكانوا يستفتونه ، فى المسائل المعضلة الدينية، والمباحث العقلية فيجيبهم كلا على قدر مكانته فى العلم ، و يقصدونه فى ملمات الدهر، فيسعف مآربهم و شفع عند سلطات المغول فى نفوس محكومة بالبوار، فحقن الله به دمائهم، فوصل به الى المسلمين نفع كثير، كان يهتم بامورهم و يحمى اوقافهم و يحسن الى محتاجهم، لاسيما اهل العلم من اى طائفة والشيعة والعلويين ، و قد جعله الله مفزعا لكل الطوائف ، سواء العاكف فيه والباد .

۱۳ ــ اخلاقه ــ افرغه الله ــ تعالى ــ فى قالب الكمال، وطبعه على غرار البهاء

والابهة والجلال، وصوره فاحسن صورته ، كان كريم الاخلاق، حسن السيرة ، لايضجر من سائل، ولايرد طالب حاجة اعطاه الله ــ سبحانه ــ نفسا رفيعة المصعد ، و وهب لــه همة بعيدةالمدى تسمو به الى معالى الامور و معذلك كان فيه تواضع شديد و حسن‌ملتقى و كان وقورا عندالهزاهز، صبورا عندالبلايا. بصيراً بزمانه، و قد جمع فيه ماتفرق فى اهل عصره من المناقب والعلوم .

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد

١٤ ــ مذهبه ــ ولد على فطرة الاسلام فى بيت علم ودين وزق‌العلم والتشيع من ابيه واسرته زقا، وكان مروجالهذا المذهب بيده ولسانه فألف فى تقوية مبانيه عدة كتب ورسائل جليلة، رباه الله معتنقابه واختاره اليه معتقدا به، فعاش سعيدا ومات سعيدا و ذلك الفوزالعظيم .

١٥ ــ وفاته ــ توفى ببغداد عندغروب الشمس يوم الغدير سنة ٦٧٢ بعد مضى خمس و سبعين سنة من عمره، ودفن‌فى مشهدالامام موسى‌الكاظم . عليه السلام وكتب على لوح مرقده الشريف «و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد» و فى نخبة لمقال :

ثم نصيرالدين جده الحسن
العالم النحرير قدوة الزمن
ميلاده‌با حرزمن لاحرزله ٥٩٧
و بعد داع (٧٥) قد اجاب سائله

١٦ ــ اولاده ــ خلف ثلاثة اولاد، هم صدرالدين على، واصيل الدين حسن ، وفخر الدين احمد، وارتقى كل واحد منهم مرتبة من العلوم الرياضية و الادبية والدينية و ولى اصيل الدين فى حياة ابيه شئون رصد مراغة و كان صدرالدين اديبا عالما ومهندساحكيما و كان فخرالدين فاضلا منجما كاملا، ولقد تجلى‌ابوهم‌فيهم‌بعلمه‌وفضله‌واخلاقه‌الكريمة .

١٧ ــ آثاره ــ الف فى مختلف العلوم من‌الادب والفقه والتفسير والكلام والاخلاق والحكمةوالطب والرياضى و غيرها، ما ينوف الى مأتى كتاب ورسالة و مقالة وفائدة . و اليك اسماء بعضها: حل مشكلات الاشارات لابن سينا. مصارع المصارع للشهرستانى . تلخيص المحصل لفخرالدين الرازى . تجريد الاعتقاد. قواعد العقائد. الفصول. الامامة . اساس الاقتباس. تجريد المنطق . حاشية ــ القانون لابن سينا. تحرير اقليدس . الجبر و المقابلة . زبدة الهيئة. زيج اليخانى . جواهر الفرائض. اخلاق ناصرى . اخلاق محتشمى . معيارالاشعار. تفسير بعض السور من‌الذكر الحكيم . اجوبة المسائل . شرح مسئلة العلم . وكان فيها محررا وشارحاً و مهذباً و مؤسساً و ناقض اهل الحكمة و الكلام فى‌كثير من القواعد .

و بقى من رسائله و اجوبته وفوائده عددهام مخطوطا. وفقناالله وقومنا لبعثها من مراقدها وعرضها الى عرصة النشور ليستفيض منها رواد العلوم .

١٨ ــ مساهمته فى نشر العلم ــ لقد خدم العالمين باحيائه و صيانته الثقافة الاسلامية والعلوم الانسانية ــ ايام المغمول ــ

عن الضياع والانحطاط ــ الثقافة القيمةالتى حقها عظيم على الامم الحية طوال العصور لو كانوا يعلمون ــ بعدة وسائل: بدراسته و تعليمه و مراسلاته و مفاوضاته معالعلماء ، و انشائه لمعاهد العلم ، وبالتأليف لمآت من ــ الكتب والرسائل والفوائد فى شتى العلوم. وتاسيسه مكتبة عظيمة منالمخطوطات لانظير لها الى الان فى البلاد الشرقية بل والغربية . وبالاستعانة بمنصبه عند ذوى القدرة وبتوليته الاوقاف وصرفها على مؤنة المشتغلين بالامور العلمية فىالبلاد الاسلامية وباحيائه الثقافة بذريته الفضلاء الصالحين .

و افاد مما اوتى من مقدرة فى اثارة دفائن العقول وانمائها واعدادها لتلقىالفضائل والعلوم فساهم العلماء الكبار الذين بذلوا جهودهم فى سبيل الخدمة للانسانية و دخل معهم فى الخلود «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات انا لانضيع اجر من احسن عملا».

۱۹ ــ آراء علماء الاسلام فيه :

۱ ــ **قال المحقق الحلى :** «جرى فى اثناء فوائد المولى الاعظم افضل علماء الاسلام واكمل فضلاء الانام نصيرالدنيا والدين محمدبن محمد بن الحسن الطوسى ــ ايدالله بهمته العالية قواعد الدين و وتداركانه. ومهد بمباحثه السامية عقائد الايمان و شيد بنيانه» رسالة التياسر آستان قدس ٦٦٢ .

۲ ــ **قال العلامةالحلى:** و «من ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد المعظم خواجه نصير الملة والحق والدين محمدبن الحسن الطوسى ــ قدس الله روحه ــ وقراه ورواه عنى ، عنه و كان هذا الشيخ افضل اهل عصره فىالعلوم العقلية والنقلية، وله‌مصنفات كثيرة فىالعلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب الامامية، وكان اشرف من شاهدناه فى الاخلاق ــ نورالله ضريحه ــ قرات عليه الهيات الشفاء لابى على بن سينا، و بعض ــ التذكرة فى الهيئة تصنيفه ــ رحمه‌الله ــ ثم ادركه الموت المحتوم ــ قدس الله روحه» اجازته لبنى زهرة ــ بحارالانوار ــ ج۲۵ ــ ص ۲۱ .

۳ ــ **قال‌مويدالدين‌العرضى :** «مولانا المعظم والامام الاعظم ، العالم الفاضل ، المحقق الكامل قدوة العلماء وسيدالحكماء افضل علماء الاسلاميين بل و المتقدمين ، و هو من جمع‌الله ــ سبحانه ــ فيه ما تفرق فى كافة اهل‌زماننا من‌الفضائل والمناقب الحميدة و حسن السيرة وغزارة الحلم وجزالة الراى وجودة البداهة والاحاطة بساير العلوم فجمع العلماء اليه وضم شملهم بوافر عطائه و كان بهم ارأف من‌الوالد على ولده فكنافى ظله آمنين وبرويته فرحين كما قيل :

نميل على جوانبه كانا
نميل اذا نميل على ابينا
و نغضبه لنخبر حالتيه
فنلقى منهما كرماً و لينا

و هوالمولى نصيرالملة والدين محمدبن محمد الطوسى ــ ادام‌الله ايامه ــ وقد كنت
و استكبرالاخبارقبل لقائه
فلما التقيناصغرالخبرالخبر

فلله ايام جمعتنا بخدمته و ابهجتنا بفوائده و ان كانت قدا بعدتنا عن الاوطان والعشيرة والو لدان فان فى وجوده عوضا عن غيره و من وجده فما فاته شيئى و من فاته فقدعدم كل شيى. فلااخلانا الله منه وامتعنا بقائه.» « شرح آلات رصد مراغه . مكتبة آستان قدس احوال طوسى ص٤٤» .

٤ ــ **قال نجم الدين دبيران الكاتبى القزوينى** «مولانا وسيدنا المعظم الصاحب الاعظم العادل المنعم المحسن المحق المحقق اعلم العلماء و الحكماء المحققين افضل المتقدمين و المتاخرين نصير الملة والحق والدين سلطان الشريعة برهان الحقيقة محمدبن محمدبن الحسن الطوسى ــ ادام الله ظلاله وضاعف جلاله» . اثبات الواجب ــ آستان قدس ــ ٢٩٧

٥ ــ **قال قطب الدين الشيرازى:** فشرعت فى كليات القانون ــ فى الطب لابن سينا ــ عند عمى سلطان الحكماء كمال الدين ابى الخير الكازرونى ، ثم على الامام المحقق شمس الدين محمد الكبشى. ثم على علامة وقته و هو شيخ الكل فى الكل شرف الدين البوشكانى، لكن لكون الكتاب اصعب الكتب المصنفة فى هذا الفن، لم يكن احدمنهم يخرج عن عهدة جميع الكتاب على ما يجب . وحيث ايست منهم و كذا من الشروح التى وقعت الى ــ من فخر الدين الرازى ، وقطب الدين المصرى، وافضل الدين الخونجى، ورفيع الدين النخجوانى ــ توجهت تلقاء مدينة العلم وشطر كعبة الحكمة و هى الحضرة العلية ، البهية القدسية ، والسدة السنية الزكية الفيلسوفية ، الا ستاذية النصيرية ــ قدس الله نفسه وروح رمسه ــ» التحفة السعدية ــ بتلخيص .

٦ ــ ***صورة اجازة الشيخ معين الدين ــ*** سالم بن بدران على المازنى المعروف بالشيخ معين الدين المصرى للخواجه نصير الدين ــ رضى الله عنه ــ

اقول قد وجدت فى نسخة من كتاب غنية النزوع و كان تاريخ كتابتها سنة اربع عشرة و ست مائة وكان عليه خط المحقق الطوسى نصير الملة والدين ــ قدس الله روحه ــ و كان عليها اجازة شيخه له و هذه صورتها :

قرء على جميع الجزء الثالث من كتاب «غنية النزوع الى علم الاصول والفروع» من اوله الى آخره قرائة تفهم وتبين و تامل ، متبحث عن غوامضه ، عالم بفنون جوامعه . و اكثر الجزء الثانى من هذا الكتاب، وهو الكلام فى اصول الفقه، الامام الاجل العالم الافضل الاكمل البارع المتقن المحقق نصير الملة والدين وجيه الاسلام والمسلمين سند الائمة الافاضل مفخر العلماء والاكابر ــ نسيب وافضل اهل خراسان ــ محمدبن محمد بن الحسن الطوسى ــ زاد الله فى علائه واحسن الدفاع عن حوبائه.

و اذنت له فی روایة جمیعه عنی عن السیدالاجل العالم الاوحد الطاهر الزاهد ـ البارع عزالدین ابی المکارم حمزة بن علی بن زهرة الحسینی ـ قدس‌الله روحه ونور ضریحه ـ وجمیع تصانیفه و جمیع تصانیفی و مسموعاتی و قرائتی واجازتی عن مشایخی ما اذکر اسانیده و مالم اذکر، اذا ثبت ذلك عنده وما لعلی ان اصنفه .

وهذا خط اضعف خلق‌الله وافقرهم الی عفوه سالم بن‌بدران بن علی المازنی‌المصری.

کتبه ثامن عشر جمادی الاخری سنة تسع عشر وستمئة حامداً لله، مصلیا علی خیر خلقه محمد واله الطاهرین بحارالانوار ـ ج ۲۵ ـ ص۱۶ ـ ۱۷ والنسخه الاصل‌موجودة فی مکتبة شیخ‌الاسلام الزنجانی .

وکتب الطوسی بخطه علی هامش‌النسخة الاصل‌هکذا: «و وقع‌الفراغ‌من مقابلة القسم الثالث بنسخة صحیحة . والحمد لله ـ تبارك و تعالی ـ فی جمادی الاولی . اربع عشر و ستماته هجریة .

کتب‌محمدبن محمد بن‌الحسن الطوسی‌بخطه» (سرگذشت‌طوسی‌ص۵ ـ‌اخوال‌طوسی‌ص۹۶) و سقطت عبارة «نسیب وافضل خراسان» عن البحار و کلمة «نسیب» فقط عن‌لولوتی ـ البحرین ص۲۱۹ . وقصص العلماء ص ۳۸۱ و کلمة «اهل» فی «افضل اهل خراسان» ، انماهی‌فی‌اللولوة‌والقصص‌ولیست فی‌الاصل .

۷ ـ قصیدة ـ انشاء هاقاضی‌القضاة‌نظام الدین الاصفهانی فی مدح نصیرالدین‌الطوسی و فی وصف الرصد :

صفا شرب عیشی فی صوی فی مراغة
فظلت کما شاء المنی اتفرج
بها الرصد العالی النصیری مقصدی
الی الفلك الا علی به اتدرج
فللله بانیه و طرق ابا نها
الی کشف اسرار الغوامض تنهج
اری عصب التنجیم احسن هیئة
به یستوی ما فی التقاویم عوجوا
دقائق علم لایجد ن ثوانیا
هوی درجا منه الی الغیب یدرج
تسامی الهضاب الشم تتلع جیدها
عا ها بما یبنی علیها تتوج
فقالت لعمری‌الحظ ارض مراغة
فمن کل اقلیم علیها یعرج
فان عیروا بابن المراغة شاعرا
فمدح علی معنی الهجاء یخرج
بناء لعمری مثل بانیه معجز
تقربه الالحاظ و النفس تبهج
سیبلغ اسباب السماء بصرحه
تناغی کعاب الزهر منها تبرج
اقول و قد شاد البناء بذکره
و شید قصرا لم یشده متوج
علی الزهر ارصاد طلائع فکره
الی الرصد المعهود من این یخوج
ترصدت لقیاه هناك و قربه
فکان منی من دونها الباب مرتج
و رمت سعود الجد فی جنباته
فساعدنی سعد بودی ملهج

وجدت اسمه فالا علی مبارکا
مقدمه منها المیامن منتج
الی المدة العلیاء شمر ناهضا
لتقبیله منه البنان یهیج
فکلفته عرض الدعاء و خدمتی
و حملته مافی الصحائف یدرج
و رمت علی حال وقوف وقوفه
فهمی ان انهی الیه یفرج
و اصدرت عن تبریز ما انا کاتب
و صحبی زموا العیس والخیل اسرجوا
لقصدجناب الصاحب الاعظم ارتمت
طلائع اسفار لماناب تزعج
تکفل دفع الجور عنهم و انه
مواعید صدق صبحها یتبلج
ولو لا عوادی الخطب جئت ملبیا
دواعی اشواق لظاها تأجج

مکتبة فاتح، الرقم ٣٣٨٤ ــ وایاصوفیا ٣٩٥٩ ــ استانبول ــ الترکیة ــ «یاد نامه طوسی ص٦٩ الدکتور آیدین صایبلی» .

٨ ــ **قال ابن خلدون:** «ولاهل المشرق عنایة بکتاب الاشارات لابن سینا وللامام ابن الخطیب .

فخرالدین الرازی ــ علیه شرح حسن و کذا الآمدی، وشرحه ایضا نصیرالدین الطوسی المعروف بخواجه من اهل المشرق و بحث مع الامام فی کثیر من مسائله ، فاوفی علی انظاره و بحوثه . وفوق کل ذی علم علیم . مقدمة ابن جلدون ص ٤٩٢ ــ

٩ ــ **قال غیاث الدین جمشید الکاشانی** «المولی الاعظم والحبر المعظم ، مظهرالحقایق، مبدع الدقایق ، استادالبشر، اعلم اهل البدو والحضر، متمم علوم الاوائل والاواخر، کاشف معضلات المسائل بالمآثر، سیدالحکماء ، افضل العلماء سلطان المحققین وبرهان المدققین، ینبوع الحکمة، نصیرالملة والدین ، محمدبن محمد الطوسی ــ قدس الله نفسه و زاد فی حظائر القدس انسه ــ مقدمه زیج الخاقانی ــ

١٠ ــ **قال النظام النیسابوری:** «و بعدفان احوج خلق الله ــ تعالی ــ الی غفرانه الحسن بن محمد النیسابوری. یعرف بنظام ــ نظم الله احواله ــ یقول من المعلوم ان العلوم ... وان کتاب التذکرة فی هذا الفن، المنسوب الی المولی الاعظم ، والحبر الاعلم ، الحکیم المحق والفیلسوف المحقق استاد البشر ،اعلم اهل البدو والحضر ، نصیرالملة . والحق والدین ، محمدبن محمد الطوسی ــ قدس الله نفسه و زاد فی حضائر القدس انسه . »شرح التذکرة النصیریة ــ مکتبة جامعة طهران ٤٨٨ .

١١ ــ **قال المحقق الثانی الشیخ علی الکرکی:** « و بهذا الاسناد الی الامام جمال الدین ــ العلامة الحلی ــ جمیع مصنفات و مرویات المولی الاجل ، الفردالاوحد ، سلطان العلماء المحققین ، اعلم المتقدمین وسیدالمتاخرین، نصیرالملة والحق والدین ، محمدبن الحسن الطوسی ــ اعلی الله مکانه فی علیین واحله من ریاض القدس فی مقام الامنین» بحار ــ الانوار ــ ج٢٥ ص٦٥ اجازته للقاضی صفی

١٢ ــ **قال الشیخ حسین والد الشیخ البهائی:** « والشیخ المعظم ناصر مذهب اهل البیت بیده ولسانه، مقیم الحجج علی اعدائهم بقلمه وبیانه الوزیرالکبیر، خواجه نصیرالدین الطوسی ــ

رحمه‌الله تعالی ــ ریاض العلماء سرگذشت طوسی ص۲۱ .

۱۳ ــ **قال المیر الداماد :** «خاتم المحققین البرعة ــ رضوان الله تعالی علیه» القبسات ص ۲۱۳ .

۱۴ ــ **قال الشیخ البهائی:** «الرسالة الشهیرة بالفرائض النصیریة لسلطان اصحاب التدقیق بین البریة، اعظم حکماء الاسلام شانا، واعلاهم منزلا ومکانا، واقویهم منهاجا و طریقا، و اصوبهم رایا و تحقیقا وارفعهم فی معارج الایقان قدرا، وانورهم فی سماء العرفان بدرا، المخصوص من الله سبحانه ــ بالفیض القدوسی، نصیر الملة والحق والدین، محمد بن محمد بن الحسن الطوسی» شرح الفرائض النصیریة ــ مجلس الشوری ــ ایران ۱۲۳۱ احوال طوسی ص۵۰ ــ آستان قدس ۱۴۹

۱۵ ــ **قال الملا صدرا الشیرازی:** «المحقق الفاضل افضل المتاخرین نصیر الدین محمد الطوسی» الاسفار ج۸ ص۳۹۰ .

۱۶ ــ **قال الشیخ مرتضی الانصاری:** «مروج هدا العلم بل محییه نصیر الملة والدین» ــ المکاسب ص ۲۵ .

۲۰ ــ مکانته العالمیة

قال بروکلمان الالمانی

«هو من اعرف علماء القرن السابع و اشهر مولفیه علی الاطلاق». تاریخ الادب العربی ــ ج ۲ ــ ص۵۰۸ .

قالت ماریا نیکلا ایوانا ، استاذة جامعة مسکو : «کان نصیر الدین الطوسی من اعاظم العلماء فی العصور الوسطی ولقد بین ــ فی آثاره العلمیة والعقلیة ــ العقائد الراقیة فی زمانه» یادنامه طوسی ص ۲۴۰ .

قال جورج سارطون : مورخ العلم الامریکی: «ان الطوسی من اعظم علماء الاسلام و من اکبر ریاضیهم وان الانتقاد الذی وضعه للمجسطی یدل علی عبقریه وطول باعه فی ــ الفلك، و یمکن القول بان انتقاده هذا کان خطوة تمهیدیة للاصلاحات التی تقدم بها کوبرنیکس» تراث العرب العلمی ص ۳۶۳

قال جرجی زیدان : «فابتنی فی مراغة مرصدا عظیما، واتخذ خزانة ملاها من الکتب، وقد زاد عددها علی اربع مائة الف مجلد ــ ۴۰۰۰۰۰ ــ و اقام المنجمین والفلاسفة و وقف علیها الاوقاف فزها العلم فی بلاد المغول علی یدهذا الفارسی کانه قبس منیر فی ظلمة مدلهمة وکان له المام بعلوم شتی ، و نقل اجزاء من مولفاته الی اللا تینیة» ، تاریخ آداب اللغة العربیة ــ ج۳. ص۲۳۴

قال ابو عبدالله الزنجانی : «وقداحله علماء الافرنج محلا سامیا، لایدانیه فیه‌ای فیلسوف فی الشرق، حتی انهم سموا باسمه جبلا اکتشفوه فی کرة القمر، تذکاراً لخدماته العلمیة والانسانیة». بقاء النفس ص۳ .

هذا غیض من فیضه التیار و رشف من یمه المحیط الزخار، ونشر ترجمته المفصلة و تحلیل آرائه العقلیة موکول الی اجل قریب باذن الله . ومتطلب التوسع فی الاطلاع یرجع الی «الحوادث الجامعة» . وتلخیص مجمع الاداب» لابن الفوطی و «مختصر فی ذکر الحکماء » له ؟ طبع محمد تقی دانش پژوه و «احوال طوسی» للمدرس الرضوی و «سرگذشت طوسی» للمدرسی الزنجانی ، و «یادنامه طوسی» والمنابع الاخر التی اشرنا الیها فی نص المقال . ــ للبحث بقیه ــ